علاقة العنف المدرسي بالاتصال الصفي
تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة –غرداية-

حروز حروز[1]

[1]جامعة غرداية، (الجزائر)،harrouz69@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/04/28 ؛ تاريخ القبول: 2021/06/10 ؛ تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

يهدف موضوع هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين العنف المدرسي والاتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي في ثانويات مدينة غرداية وما إذا كانت هذه العلاقة تختلف باختلاف الجنس .

أجريت الدراسة بجميع ثانويات مدينة غرداية والبالغ عددها 05 ثانويات بها 771 تلميذا وتلميذة منهم : (369) أنثى بنسبة: (47.85%) و(402) ذكر بنسبة: (52.14%) في مستوى السنة الثانية ثانوي وتم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل وللتحقق من فرضيات الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي العلائقي.

وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة بين العنف المدرسي والاتصال الصفي ، كما أظهرت في نتائجها عدم الاختلاف في العلاقة باختلاف الجنس.

الكلمات المفتاحية : العنف المدرسي – الاتصال الصفي –تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

Abstract:

This study aims to reveal the relationship between school violence, class communication among secondary school students in the secondary schools of Ghardaia and whether this relationship differs according to gender.

The study was conducted at the level of Ghardaia city's 05 high schools with 771 male and female students, including: (369) female, at a rate of (47.85%), and (402) male, at a ratio of (52.14%) at the secondary year's secondary level, and they were chosen by way of a comprehensive inventory and to verify hypotheses. The study The researcher used the descriptive relational approach

The results of the study resulted in the absence of a relationship between school violence and class communication, as it showed in its results the lack of difference in the relationship with gender.

Key Words : School Violence , Class Communication , Second Year High School Students.

* حروز حروز.

1- مشكلة الدراسة:

تلعب التربية دورا فعالا في المجتمع من حيث إسهامها في عملية التنمية الإجتماعية والثقافية والإقتصادية وفي جميع مجالات الحياة، حيث تكسب أفراد المجتمع جملة من المهارات الفكرية والمهنية.

ونظرا للمحور الهام الذي تشغله التربية من خلال مساهمتها في إعطاء المدرسة أولوية في إستثمار الطاقات البشرية، وذلك عن طريق إكساب المتعلم خبرات وتجارب إجتماعية منها أوعقلية أو غيرها ، كونها لبنة أساسية في إعداد الفرد الصالح في المجتمع.

وتعتبر المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية و مكمل للدور الوظيفي للأسرة، بحيث تنقل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي، فمرحلة المدرسة تبدأ في حياة الطفل من سن السادسة بما يوافق مرحلة الهدوء لنموه النفسي و الإجتماعي.

لهذا تعتبر المدرسة الملجأ الثاني الذي يأوي إليه الطفل بعد البيت، فبعد قضائه مرحلة طفولته المبكرة بين أحضان أسرته يأتي دور المؤسسة التربوية كفضاء تنمو فيه العلاقات بين التلاميذ والمدرسين، فالتلميذ هنا يندمج في محيط جديد وبالتالي يستطيع أن ينمي أنشطته الفكرية والعلمية، و يختار بنفسه زملاءه ونشاطاته غير المعرفية.

وبوقوف الباحث عند تلك المشكلات السلوكية وجد أن هناك مشكلة جديرة بالإهتمام وتتمثل في العنف المدرسي ، حيث يعد السلوك العنفي من أشكال السلوك غير السوي إذ أصبح واسع الإنتشار في العصر الحديث وهذا ما نسمعه أو نراه أو نقرأ عنه، و خاصة العنف الذي تقوم به فئة مهمة من فئات المجتمع والمتمثلة في فئة الشباب وبخاصة فئة تلاميذ المؤسسات الثانوية، وهذه الظاهرة هي ظاهرة عالمية ليست متواجدة في المدارس الجزائرية فحسب وإنما منتشرة في كامل أنحاء المعمورة ، والإحصائيات المتوفرة في بعض البلدان خير دليل على وجود وتنامي العنف في المؤسسات التربوية .

ومشكلة العنف المدرسي في الجزائر لم تتناولها البحوث والدراسات العلمية بشكل جاد في حدود علمنا، بل تناولتها وسائل الإعلام وخاصة الصحف والمجلات وتتناقلها وسائل التواصل الاجتماعي مبرزة الجانب المادي منها على وجه الخصوص ، و نذكر من الملتقيات الملتقى الدولي حول العنف و المجتمع (2003-2004)، الذي أقيم في بسكرة ، وبعض الملتقيات الأخرى على مستوى الولايات مثل ملتقى ولاية ميلة ، و قبل ذلك ملتقى آخر في ثانوية حسيبة بن بوعلي في العاصمة (2000) .لكن ما ورد فيها لا يكاد يكون سوى مجرد أفكار وآراء لإبراز أهمية وخطورة المشكل في أغلب الأحيان؛ ففي هذا الصدد جاء تقرير صادر عن أكاديمية الجزائر مع بداية سنة (2000) حول العنف المدرسي بالعاصمة ومن خلال استبيان وزع على 7000 تلميذ في 150 مؤسسة تعليمية من متوسطات وثانويات تبين أن 80 % من العنف المدرسي هو من النوع اللفظي كالسب والشتم و موجود وسط التلاميذ، وتبقى نسبة 20 % تتمثل في العنف بين التلاميذ والمدرسين

إضافة للعنف المدرسي فالإتصال الصفي له أهمية كبيرة في تنفيذ الدروس وتسييرها، وتكمن الأهميته في ربط علاقة بيداغوجية متينة بين الأستاذ والتلاميذ، وبالنظر لما أصبح يشكله الإتصال في عصرنا من فعالية

في إنتشار المعرفة بواسطة وسائل الإتصال الجماهيري، فقد أولت له الدراسات التربوية رغم قلتها أهمية من حيث علاقته بجودة عملية التعليم و التعلم وخاصة عندما يتعلق الأمر بالإصلاح الشامل للتربية والتعليم بحيث لا يستثنى من تلك العملية. (عـوين ، 2009)

للإتصال أهمية بالغة في العملية التعليمية التعلمية، فهو محور العلاقة الإنسانية والعلاقة التربوية، و كما يعتقد شارل كولي فإن الإتصال: « ... هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية و تتطور...»، لذلك نجد كل مهتم وفاعل في سير العملية التربوية يهتم به في تقييم كفاءات الأستاذ التدريسية ذلك لأنه الإطار الذي يتشكل فيه التعليم و التعلم عن طريق التنشيط و التبليغ و تبادل المعارف و الخبرات و مشاركة التلاميذ و التغذية الراجعة، وعرض الوضعيات التعليمية، و التفاعلات و التأثيرات المتبادلة بين الأطراف المتواصلة.

لذا شعر الباحث بالحاجة إلى إجراء دراسة ميدانية يتم من خلالها رصد العلاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي و محاولة الكشف عن هذه العلاقة إضافة إلى علاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية خصوصا بعد المرحلة الحساسة التي مرت بها المنطقة وتداعيات ذلك .

لذا فيواجه الأستاذ عادة بعض الصعوبات لدى ممارسته عملية التواصل الصفي بغض النظر عن خبرته وعدد سنوات خدمته، أو نوع المادة التي يدرسها و طبيعة تكوينه البيداغوجي، أو المرحلة التعليمية التي يؤدي فيها مهامه فتشكل هذه الصعوبات مشكلات عامة يواجهها المعلمون كافة من وقت إلى آخر، وتأخذ هذه المشكلات أشكالا معينة ، كما قد ترتبط بطبيعة العملية التعليمية التعلمية ذاتها .

لذا وجب على الأستاذ البحث عن السبل التي تساعد على الخروج من تلك المشكلات وإيجاد حلولا لها ، و ضرورة إقامة حوار يساعده على التقرب من المتعلم.

عندما تتهيأ الظروف لتطبيق مهارات التواصل الصفي قد يساعد ذلك في إثارة دافعية الطلاب و تغيير في طبيعة التعلم، و يصبح التلميذ مهتما أكثر بمادته الدراسية و يؤدي التفاعل بين الأستاذ الطالب والمادة العلمية إلى إحداث التعلم والتحصيل الجيد ، فالتربية عملية تفاعل بين إنسان وآخر في زمان ومكان محددين لتحقيق هدف تحصيلي معين وعوامل التربية عندما تتفاعل معا تنتج حاصلا جديدا نسميه التعلم ، إن تطوير التعليم وتحقيق مخرجات التعلم يتطلب الاهتمام بالبيئة التعليمية وخصائص المتعلم، التي من شأنها أن تؤثر مباشرة في دافعيته، والتي تعتبر المحرك الرئيسي وراء حدوث التعلم بشتى أنواعه في أي بيئة تعليمية، بل هي من أكثر العوامل المؤثرة في عملية التعلم، وأن انخفاض الدافعية لدى الطلبة قد يترتب عنه زيادة في نسب الرسوب والتسرب، وبقاء الطلبة فترة أطول من المدة المحددة لهم قانونا لتجاوز المرحلة ، وهذا يعني وجود هدر تعليمي، وبالتالي زيادة في تكلفة التعليم.

- **دراسة مسعودة بن السايح (2017)** بعنوان " العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط " حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط، ومعرفة أكثر أنواع العنف انتشاراً لدى التلاميذ، وكذا الكشف عن الفروق بين الجنسين في العنف، وتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي ، وطبق استبيان العنف المدرسي من إعداد بيار كوزلين

ترجمة سميرة عبدي على عينة قوامها 100 تلميذ وتلميذة ، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و اختبار (ت) للعينات، وأظهرت النتائج مستوى مرتفعا من العنف المدرسي ، وكان أبرز أنواع العنف انتشاراً بين التلاميذ هو العنف اللفظي ، وعدم وجود فروق بين الجنسين في العنف.

- **دراسة عبد الحق مجيطنة (2018)** بعنوان تداعيات أزمة العنف في الجزائر على قطاع التربية والتعليم دراسة ميدانية بولاية جيجل ، جاءت هذه الدراسة السوسيولوجية من أجل إيجاد العلاقة الارتباطية بين العنف الاجتماعي والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري خلال حقبة تاريخية هامة من تاريخ الجزائر المعاصرة، في محاولة حثيثة من أجل رصد التأثيرات البنائية التي تركها العنف والعنف المضاد الممارس خلال هذه الفترة الزمنية على المؤسسات التربوية للمجتمع الجزائري في ولاية جيجل، وهذا في سبيل رصد ومعالجة آثار هذه التحولات الاجتماعية، والخلوص إلى حلول علمية يتم بموجبها تمهيد انتقال سليم وسلمي للأنساق الاجتماعية الجزائرية من مرحلة مجتمع ما قبل الأزمة الأمنية إلى مرحلة مجتمع ما بعد الأزمة الأمنية.

- **دراسة سهام بن مهدية (2018)** بعنوان العنف المدرسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطفل (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة ثانية متوسط بولاية الشلف) هدفت إلى التعرف على مستوى العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطفل وكذلك إلى التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بينهما. وبعد إجراء الدراسة على 70 تلميذ بينت النتائج أن مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى الطفل وأن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي منخفض لديه وأنه توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين العنف المدرسي والدافعية للإنجاز الدراسي عند الطفل.

- **دراسة عمر حجاج (2018)** بعنوان علاقة الاتصال الصفي بالدافعية للتعلم دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي - ثانوية حي سيدي أعباز غرداية أنموذجا- والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاتصال الصفي و الدافعية للتعلم و اقتصرت على عينة التلاميذ من السنة الثانية ثانوي قسم آداب و فلسفة وقسم علوم تجريبية بحيث تكونت عينة الدراسة من 128 تلميذا، تمّ إختيارهم بطريقة عمدية، واستعنا بمقياس الاتصال الصفي لـ: (احمد عبد اللطيف ابو اسعد) وقياس الدافعية للتعلم لـ: (أحمد دوقة).

و لقياس الفرضيات استخدم الباحث الأساليب الاحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون للفرضية العامة و معادلة دلالة الفروق ما بين معاملات الارتباط لمتغيري (الجنس، التخصص)، وأسفرت على النتائج الآتية:

- لا توجد علاقة بين الاتصال الصفي و الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بغرداية.
- لا تختلف العلاقة بين الاتصال الصفي و الدافعية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف الجنس .
- لا تختلف العلاقة بين الاتصال الصفي و الدافعية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف التخصص.

- **دراسة سمير جوهاري (2019)** بعنوان " العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط " (دراسة ميدانية بمتوسطة عبد الرزاق العيدي قصر الأبطال، سطيف) ، والتي هدفت إلى التعرف على نوع وطبيعة العلاقة الإرتباطية بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيدي بلدية قصر الأبطال بسطيف ، حيث أجريت على

عينة عشوائية طبقية حجمها 83 تلميذا وتلميذة، وكان المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة جمع البيانات هي مقياس سلوكات العنف للباحث الفرنسي Pierre Coslin(1997) بعد التأكد من خصائصه السيكومترية، وكشف نقاط التلاميذ للفصل الثاني للسنة الدراسية (2017/2018) ، وتمت معالجة البيانات عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss ، وكانت النتائج المتوصل لها كما يلي :

- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية سالبة وضعيفة بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بين الذكور والإناث ولصالح الذكور.

يتضح من خلال استعراضنا للدراسات السابقة التي كشفت نتائج مختلفة حسب طبيعة المناطق التي أجريت فيها وتوصلت إلى عدة نتائج هامة عن العنف المدرسي إضافة للاتصال الصفي والدافعية للتعلم في المرحلة الثانوية وما يحدث من عنف في الثانويات في جميع أنحاء العالم والوطن وفي مدينة غرداية خصوصا بعد الأحداث المأساوية التي وقعت وكادت تعصف بالبلد في متاهات ، أضف إلى ذلك أن المنطقة تفتقر مؤسساتها التعليمية تماما لمثل هذه البحوث الهامة، وذلك بالنظر لمعايير المنطقة وخصوصيتها ، من عوامل ثقافية، اقتصادية واجتماعية. وبناء على كل ما سبق جاء البحث الحالي كمساهمة في علاج هذا المشكل المؤثر على المجتمع بصفة عامة و العلاقات بين التلاميذ بصفة خاصة ، ونظرا لمدى تأثير ذلك على تحقيق الأهداف التربوية المرجوة ، ومن هذا المنطلق تبرز مشكلة الدراسة كالتالي :

هل هناك علاقة بين العنف المدرسي والاتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية ؟.

2- تساؤلات الدراسة:

تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤلين التالين:

1 - هل توجد علاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية؟

2 - هل تختلف العلاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية باختلاف الجنس ؟

3- فرضيات الدراسة:

1 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية.

2 - تختلف العلاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية باختلاف الجنس.

4-أهداف الدراسة:

1 - معرفة العلاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية.

2 - معرفة إن كانت العلاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية تختلف باختلاف الجنس.

3 - تطبيق ما تحصلنا عليه من المعلومات في الجانب النظري و النزول به إلى الميدان وفق منهج علمي منظم، إضافة إلى الممارسة العملية لتقنيات البحث العلمي.

5-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على موضوعات لها أهمية كبيرة ممثلة في العنف المدرسي والإتصال الصفي للكشف عن العلاقة في المجال التعليمي/التعلمي وتسليط الضوء على الآثار النفسية والتعليمية لدى أطراف العملية الاتصالية في الصف.

كما تتجلى أهمية الدراسة في الكشف عن العلاقة بين كل من العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي وهل تختلف باختلاف الجنس.

6-حدود الدراسة:

- الحدود البشرية : طبقت هذه الدراسة على تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

- الحدود المكانية : تمت الدراسة الميدانية في مدينة غرداية و بالتحديد في خمس 05 ثانويات: ثانوية واد نشو – ثانوية الشهيد قرمة بوجمعة – ثانوية محمد الأخضر الفيلالي – ثانوية أفلح ومتقن حمود رمضان .

- الحدود الزمانية : بدأت الدراسة من 06 جانفي إلى غاية 30 ماي .2019

7- التعاريف الإجرائية:

1-7 العنف المدرسي : ويتم تحديد العنف المدرسي في إطار الدارسة الحالية في ضوء تعريف مصطفى زيدان (1987) على أنه يتمثل في مظاهر عديدة بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة و يتمثل في:

ا- العنف المادي : كالضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة أوالغير والتخريب داخل المدرسة والكتابة على الجدران والاعتداء الجسمي والقتل والانتحار وحمل السلاح وغيرها.

ب- العنف اللفظي : كالسب و الشتم...

ج- العنف النفسي : كالسخرية والاستهزاء والتحقير، العصيان ، إثارة الفوضى بأقسام الدراسة والتهريج وعدم الانضباط في المدرسة مقاطعة المعلم أثناء الشرح وكل أعمال الشغب في المدرسة.

ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال المقياس المطبق عليهم.

2-7 الإتصال الصفي : هو عملية نقل المعلومات من مرسل إلى مستقبل، و قد يتناوب على الإرسال و الإستقبال كلا من المعلم و الطلاب، و تتضمن هـــذه العملية أكثر من إتجاه واحد.

ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال المقياس المطبق عليهم.

بعدما فرغنا من تحديد مشكلة الدراسة وما يتعلق بها، تطرقنا في الجانب النظري إلى المفاهيم الأساسية فيها ، وقبل أن يتضح العنف المدرسي وعلاقته بالاتصال الصفي والدافعية للتعلم ، نحاول الآن في

هذا الفصل وصف للطريقة والإجراءات المعتمدة في الدراسة والمتضمنة مجتمع الدراسة ، وعينته، وأدوات الدراسة المستخدمة وصدقها وثباتها وجميع بيانات الدراسة ، والمعالجة الإحصائية والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج .

8- منهج الدراسة :

تعرف المناهج في البحث العلمي بأنها " طريقا إجرائيا متكاملا ومركبا، يعتمده الباحث للوصول إلى حقيقة جديدة ينشدها " (مجدي صلاح طه المهدي، 2013)

وبما أن هدف الدراسة هو الوصول إلى معرفة العلاقة الموجودة بين العنف المدرسي والاتصال الصفي والدافعية للتعلم ، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يلائم طبيعة الدراسة الحالية ، ومن بين البحوث العلمية في التربية التي تهتم بتحديد الوضع القائم للظاهرة المبحوثة كما هي ووصفها بطريقة تعتمد على تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين عناصرها أو مكوناتها ، وكون هذا المنهج "يصف الظواهر الكائنة ويفسرها فهو لا يقتصر على مجرد الوصف ، إنما يعنى بالظروف والعلاقات الموجودة بين عناصر الظاهرة وتفسيرها، ويسعى إلى تحديد الدرجة التي توجد فيها العوامل في مواقف معينة تحت ظروف معينة، وتقدير أهميتها النسبية وتحديد مابين هذه العوامل من صلات" (محسن علي عطية، 2010)

وانطلاقًا كذلك من كون هذا المنهج الأكثر استخدامًا في مجال الدراسات النفسية والتربوية، وباعتبار أن الدراسة تتضمن كل ذلك؛ تم اختيار هذا المنهج، باعتباره " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أوموضوع محدد، خلال فترة أوفترات زمنية معلومة، من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم والمعطيات الفعلية للظاهرة، ووفقا لخطة بحثية معينة وذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها"

(مجدي صلاح طه المهدي، 2013)

وقد تم استخدام هذا المنهج لدراسة العلاقات الموجودة بين العنف المدرسي والاتصال الصفي والدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ، وذلك باتباع خطواته التي لخصها (ديوبولد فان دالين) على النحو التالي:

" فحص الموقف المشكل، تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختيار المفحوصين المناسبين، اختيار أساليب جمع البيانات، والقيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة، وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة، وذلك لاستخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة "

(ديوبولد فان دالين، 1990)

وعليه تم اختيار هذا المنهج في الدراسة الحالية.

9- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة و ميدانه في المؤسسات التربوية التعليمية ، وهي كالآتي:

9-1- المؤسسات التربوية (ثانويات مدينة غرداية):

تستهدف الدراسة الحالية كل ثانويات مدينة غرداية ، نظرًا لطبيعة تواجد أفراد مجتمع الدراسة فيها، الذين تم اختيارهم من هذه المؤسسات؛ ونظرًا لاستغراق كافة أفراد المجتمع الأصلي للدراسة ، وتم حصر كل الثانويات عبر المدينة (05 ثانويات)، كما تمثل من الناحية الديموغرافية كمًا ونوعًا خصوصًا بعد الأحداث الأخيرة التي مرت بها مدينة غرداية على وجه الخصوص والجزائر عموما.

9- 2- 1- خصائص مجتمع الدراسة:

بعد إحصاء المؤسسات التربوية المختارة المتمثلة في ثانويات مدينة غرداية التي حددت بخمس ثانـويات (05) كما أسلف ذكر ذلك، تم حصر جميع التلاميذ للسنة الثانية ثانوي على مستوى هذه المؤسسات ، بإتباع طريقة الحصر الشامل في الاختيار التي تتميز بما يلي:

(خالد حامد ، 2004)

- دقة النتائج المحصل عليها.
- تجنب أخطاء التعميم التي تنتج عن البيانات المأخوذة من العينة.
- تفادي بعض الأخطاء الشائعة، مثل خطأ التحيز وخطأ الصدفة.

" فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع.. وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله "

(أحمد بدر ، 1982)

لكن بالرغم من مزايا هذه الطريقة، إلا أنها لا تكاد تخلو من بعض الصعوبات التي يوردها في كونها: (خالد حامد، 2004)

- تحتاج إلى تكاليف وإمكانيات كبيرة.
- تحتاج إلى وقت طويل ومجهودات كبيرة لجمع البيانات خصوصا عندما يتعلق الأمر بمدينة غرداية وتلاميذ الثانوي.
- يحتاج الباحث فيها إلى مساعدين لتوزيع أدوات البحث واستعادتها خصوصا في التعامل مع التلاميذ في الثانويات . وتم توضيح صعوبات البحث وكيفية التغلب عليها في أواخر هذا الفصل.

ويمتاز مجتمع الدراسة بالمواصفات التالية:

1- تمثيله: يشمل كل أفراد المجتمع الأصلي حسب الحدود المصرح بها، مما يساعد على تعميم أكبر للنتائج التي ستسفر عنها هاته الدراســة.

2- حدوده: تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتواجدون بكل ثانويات مدينة غــرداية ، خلال السنة الدراسية: 2018 - 2019.

3- مصدره: ثانويات مدينة غرداية.

4- حجمه: يقدر حجم مجتمع البحث الحالي بـ (771) تلميذا .

5- الجنس: (369) أنثى بنسبة: (47.85%) و(402) ذكور بنسبة: (52.14%).

والجدول التالي يلخص ذلك :

الجدول رقم (01):

يوضح خصائص مجتمع الدراسة

	الخاصية				
المصدر	الجنس				
الثانويات	عدد التلاميذ	إناث	%	ذكور	%
ثانوية واد نشـــو	43	19	44.18	24	55.81
ثانوية محمد الاخضر الفيلالي	326	154	47.23	172	52.76
متقن رمضان حمـــود	193	99	51.29	94	48.70
ثانوية قرمة بوجمعة	82	39	47.56	43	52.43
ثانوية أفلح بن عبد الوهاب	127	58	45.66	69	54.33
المجمـــــوع	771	369	47.85	402	52.14

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الذكور هي الغالبة حيث بلغت **(52.14%)** بعدد قدر بـ 402 تلميذا بينما بلغت نسبة الإناث (47.85%) بعدد قدر بـ 396 تلميذة.

10- أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

ارتأينا عند عرضنا لأدوات جمع البيانات أن نبرز خصائصها السيكومترية؛ ليتضح لنا مدى الثقة في قياسها الفعلي للسمة المراد قياسها ومدى ملاءمتها لأفراد مجتمع الدراسة للثقة في النتائج التي ستسفر عنها هاته الدراسة.

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بوابة الباحث للاطلاع على الميدان، ومواجهة مجتمعه الأصلي ومعرفة ميزاته، ومن ثمة اختبار صدق وثبات أدواته والتحقق من مدى قابليتها للاستقصاء، وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات الضرورية عن الظاهرة المراد دراستها بموضوعية، وكذا الإحاطة بمختلف الظروف التي ستواجهه في الميدان أثناء عملية إجراء تطبيق الأدوات.

وللتأكد من مدى صدق وثبات أدوات الدراسة ، ومدى تجاوب أفراد الدراسة معها، ولمساعدة الباحث على التعامل بيسر مع مجتمع الدراسة ، ارتأى الباحث أن يجري هذه الدراسة قبل البدء بالدراسة الأساسية، حيث تكونت عينة الدراسة السيكومترية من (133) تلميذا، أي بنسبة (20 %) تقريبا من أفراد الدراسة ، وعلى العموم كان هدفنا من الدراسة هو:

- اختبار مدى صدق وثبات أدوات الدراسة من خلال الخصائص السيكومترية، وذلك من حيث إبقاء أو تعديل أو تغيير بعض البنود.
- اكتشاف الصعوبات والنقائص التي يمكن أن تصادف الباحث خلال فترة إجراء الدراسة الأساسية وذلك لمواجهتها وتفاديها.
- التأكد من مدى إمكانية تطبيقنا لأدوات جمع البيانات.
- التعرف على طبيعة أفراد المجتمع الأصلي الذين تستهدفهم الدراسة الأساسية من حيث خصائصه ومميزاته، والإطلاع على الظروف العامة للدراسة (خصوصية المنطقة).

10- 1- التعريف بالأدوات المستخدمة في الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تمثلت أدوات جمع المعطيات المستخدمة في الدراسة في ثلاث مقاييس، تمت الاستعانة بها في جمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة ، حيث تمثلت في مقياس العنف المدرسي بثلاثة أبعاد والاتصال الصفي بأربعة أبعاد.

وبالتالي فإن أدوات الدراسة تمثلت في المقياسين التاليين:

1 - مقياس العنف المدرسي (عبود صلاح الدين وعبود عبد الغني، سنة 2003).

2 - **مقياس الاتصال الصفي (أحمد عبد اللطيف أبو اسعد ، 2009).**

10- 2- مقياس العنف المدرسي:

10- 2- 1- وصفه : هو مقياس العنف لدى المراهقين معد من طرف (عبود صلاح الدين وعبود عبد الغني، سنة 2003) ، ويشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسية ، يتكون من (30 عبارة) ، أعده لقياس ثلاث أبعاد هي:

1- البعد الأول وهو العنف نحو الذات. (يتضمن 10 عبارات).

2- البعد الثاني وهو العنف نحو الآخرين (يتضمن 10 عبارات).

3- البعد الثالث العنف نحو الممتلكات (يتضمن 10 عبارات).

وعليه، فإن المقياس يتكون من ثلاث أبعاد رئيسية مذكورة آنفا ويشتمل على ثلاثين عبارة، وتتم الإجابة على العبارات في صورة إجابات هي :(غالبا، أحيانا، نادرا)، حيث يختار التلميذ إجابة واحدة هي الإجابة التي تعبر عن وجهة نظره بالتحديد، حيث تقدر :

غالبا ← ثلاث درجات.

أحيانا ← درجتين.

نادرا ← درجة واحدة.

وبهذا يتراوح قياس متغير العنف بين 90 درجة و30 درجة ويكون تقييم الإجابة حسب التسلسل التالي :

- (30 - 55) سلوك العنف متدني.
- (55 - 75) سلوك العنف متوسط.
- (75 - 90) سلوك العنف مرتفع.

ويتمتع هذا المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، حيث قام الباحثان (عبود وعبود) بالتحقق من صدق وثبات المقياس بعدة طرق، نذكر منها صدق المحكمين، صدق العاملين، حيث أشارت قيم تحليل العاملي إلى معاملات الارتباط بين البعد الأول والدرجة الكلية 0.97 ،والبعد الثاني والدرجة الكلية 0.86 ، والبعد الثالث 0.82 ، أما الثبات فتم حسابه بطريقة لكرونباخ، وكذا عن طريق حساب المعامل الارتباط بين التطبيق وإعادة التطبيق. (عبود صلاح الدين وعبود عبد الغني ، 2003).

وسوف نقوم باستخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية بصورته النهائية المتكونة من 30 بندا

10-2-1 صدق التمييزي لفقرات مقياس العنف المدرسي:

الجدول رقم (02):

يبين الصدق التمييزي لفقرات مقياس العنف المدرسي

رقم الفقرة	اختبار (ت)	رقم الفقرة	اختبار (ت)	رقم الفقرة	اختبار (ت)
1	3.158	11	2.985	21	3.705
2	3.118	12	2.943	22	3.654
3	1.789	13	7.428	23	3.669
4	1.776	14	7.383	24	3.618
5	4.393	15	3.440	25	7.463
6	4.332	16	3.393	26	7.375
7	5.714	17	3.249	27	3.038
8	5.652	18	3.205	28	2.996
9	2.750	19	5.211	29	6.922
10	2.712	20	5.161	30	6.839

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى قيمة لـ (ت) هي (7.463) وأدناها (1.776) وكلها قيم دالة عند (0.01) وهي دليل على صدق وتمييز فقرات هذا المقياس.

10-2-2 صدق المقارنة الطرفية:

الجدول رقم (03):

يوضح حساب الصدق التمييزي لمقياس العنف المدرسي

التقنية الإحصائية / المقياس	م	ع	ن	(ت) المحسوبة	(ت) المجدولة	د. ح	م. د
الدرجات العليا	45.2222	6.17419	**36**	13.768	**2.617**	**70**	**دالة عند 0,01**
الدرجات الدنيا	31.0270	1.09256	**36**				

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة (13.768) ومقارنتها بقيمة (ت) المجدولة (**2.617**) وكلها قيم دالة عند (0.01) وهي دليل على صدق المقياس.

10-2-3 ثبات التجزئة النصفية لمقياس العنف المدرسي

الجدول رقم (04):

يوضح ثبات التجزئة النصفية لمقياس العنف المدرسي

التقنية الإحصائية	معامل الثبات سبيرمان- براون
مقياس العنف المدرسي	**0.838****

ر: معامل الارتباط. د.ح: درجة الحرية. م.د: مستوى الدلال

يتضح من خلال هذا الجدول أن قيمة (ر) المحسوبة بطريقة سبيرمان-براون بلغت (**0.838**)، ويعتبر هذا المعامل دال ومرتفع إذا ما قورن بـ (ر) المجدولة المساوية لـ (0,302) عند مستوى الدلالة (0,01)، مما يعني أنه معامل ذو دلالة إحصائية، وصالح لإعادة التطبيق.

10-2-4 ثبات ألفا كرونباخ لمقياس العنف المدرسي

الجدول رقم (05):

يوضح حساب الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ لمقياس العنف المدرسي

التقنية الإحصائية	معامل الثبات ألفا كرونباخ	(ر) المجدولة	د. ح	م. د
مقياس العنف	**0.893**	**0.302**	**70**	**دالة عند 0,01**

المدرسي				

ر: معامل الارتباط. د.ح: درجة الحرية. م.د: مستوى الدلالة.

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن قيمة (ر) المحسوبة بلغت (**0,893**)، وهو معامل دال ومرتفع إذا ما قورن بـ (ر) المجدولة المساوية لـ (0,302) عند مستوى الدلالة (0,01)، ومنه فإن معامل الثبات ذو دلالة إحصائية، وصالح لإعادة تطبيقه.

10 – 3 مقياس الاتصال الصفي:

حيث إعتمد الباحث في دراسته على إستبيان في الإتصال الصفي لـ (د/ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، 2009) يتكون من 32 فقرة موزعة على أربعة مجالات هي :

أ- **مجال الاستماع :** و يقيس القدرة على الإستماع أثناء التواصل مع الآخرين بفعالية وتقيسها الفقرات : 4 ، 5 ، 10 ، 11 ، 17 ، 21 ، 22 ، 23 .

ب- **مجال التحدث :** يقيس القدرة على إيصال الرسالة بنجاح أثناء الإتصال اللفظي، وتقيسها الفقرات: 6 ، 7 ، 12 ، 13 ، 16 ، 24 ، 25 ، 31 و 32 .

ت- **مجال القدرة على الفهم الآخرين :** يقيس قدرة الفرد على فهم الرسائل الموجهة إليه لفظيا أوباستخدام الإيماءات وتقيسها الفقرات : 8 ، 9 ، 14 ، 18 ، 20 و 28 .

ث- **مجال إدارة العواطف :** يقيس القدرة على إظهار المشاعر المناسبة و التحكم بهذه المشاعر، والقدرة على التعامل مع مشاعر الآخرين. و تقيسها الفقرات: 1 ، 2 ، 3 ، 15 ، 19 ، 26 ، 27 ، 29 و30.

وضع أمام كل فقرة سلم من خمس درجات حسب أسلوب ليكرت تعبر عن درجة إنطباق مضمون الفقرة ع المدرسة. ص، هي: (بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا) تقابلها (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) على الترتيب، علما أن الأداة تم التحقق من صدقها .

ملاحظة : تم تغيير عبارات الإستبيان من صيغة الأزواج إلى صيغة الزملاء، لتناسب التلاميذ في الثانوية . (أحمد ، 2006). .

الخصائص السيكومترية للأداة:

الصدق :

يقصد بصدق الإختبار، أن يقيس الإختبار ما وضع من أجله، أي مدى صلاحية الإختبار لقياس هدف أو جانب محدد. (صالح ، 2005).

وقد اعتمدنا في قياس الصدق على:

* الصدق التمييزي : وهو قدرة الإستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها، بحيث يقوم الباحث بعد تطبيق الاستبيان على مجموعة من المفحوصين بترتيب درجات المفحوصين على الاستبيان تنازلياً أو تصاعدياً في توزيع ، ثم يحسب 27 % من المفحوصين من طرفي التوزيع، فينتج مجموعتان متطرفتان، فيقارن بينهما بصفتهما مجموعتين متناقضتين تقعان على طرفي الخاصية من حيث درجاتهما عليها،

إحداهما يطلق عليها مجموعة عليا من حيث ارتفاع درجاتها في الخاصية، و الثانية يطلق عليها مجموعة دنيا من حيث انخفاض درجاتها في الخاصية ثم يستعمل اختبار (ت) لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين. (بشير، 2007).

10-3-1 صدق التمييزي لفقرات المقياس الاتصال الصفي:

الجدول رقم (06):

يوضح الصدق التمييزي لفقرات مقياس الاتصال الصفي

رقم الفقرة	اختبار (ت)	رقم الفقرة	اختبار (ت)
1	4.619	17	9.834
2	4.629	18	9.893
3	3.652	19	10.402
4	3.654	20	10.390
5	2.952	21	9.136
6	2.946	22	9.238
7	4.798	23	8.904
8	4.836	24	8.865
9	4.691	25	7.327
10	4.684	26	7.283
11	4.012	27	11.105
12	4.045	28	11.093
13	7.528	29	9.043
14	7.541	30	9.068
15	6.325	31	7.654
16	6.390	32	7.725

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أعلاه أن أعلى قيمة لـ ت (11.105) وأدناها (2.946) وكلها قيم دالة عند (0.01) وهي دليل على صدق وتمييز فقرات هذا المقياس.

10-3-2 صدق المقارنة الطرفية لمقياس الاتصال الصفي:

الجدول رقم (07):

يوضح حساب الصدق التمييزي لمقياس الاتصال الصفي

التقنية الإحصائية / المقياس	م	ع	ن	(ت) المحسوبة	(ت) المجدولة	د. ح	م. د
الدرجات العليا	138.1212	4.75498	**36**	17.364	**2.617**	**70**	**دالة عند 0,01**
الدرجات الدنيا	82.2703	17.90973	**36**				

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة (17.364) ومقارنتها بقيمة (ت) المجدولة (**2.617**) وكلها قيم دالة عند (0.01) وهي دليل على صدق المقياس.

الثبات: "ويعني الثبات مدى إعطاء الاختبار نفس الدرجات أو القيم لنفس الفرد أوالأفراد إذا ما تكررت عملية القياس ".

(عباس ، 1990)

طريقة التجزئة النصفية : فقد تم إستخدام طريقة الثبات بالتجزئة النصفية (فردي، زوجي) حيث تم حساب معامل الارتباط لبيرسون، ثم صحح الطول باستعمال معادلة سبيرمان بروان فكانت النتيجة قبل تصحيح الطول تساوي (0.82) هو معامل ثبات نصف الاختبار و بعد تصحيح الطول أظهرت النتيجة النهائية لقيمة معامل الارتباط هي: (0.90) مما يدل على ثبات الاختبار.

10-3-3 ثبات التجزئة النصفية

جدول رقم (08)

يوضــح ثبات التجزئة النصفية لمقياس الاتصال الصفي

التقنية الإحصائية	معامل الثبات سبيرمان-براون
مقياس الاتصال الصفي	**0.798**

ر: معامل الارتباط. د.ح: درجة الحرية. م.د: مستوى الدلالة

يتضح من خلال هذا الجدول أعلاه أن قيمة (ر) المحسوبة بطريقة سبيرمان-براون بلغت (**0.798**)، ويعتبر هذا المعامل دال ومرتفع إذا ما قورن بـ (ر) المجدولة المساوية لـ (0,302) عند مستوى الدلالة (0,01)، مما يعني أنه معامل ذو دلالة إحصائية، وصالح لإعادة التطبيق.

10-3-4 ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الاتصال الصفي:

جدول رقم (09)

يوضح حساب الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ لمقياس الاتصال الصفي

التقنية الإحصائية	معامل الثبات ألفا كرونباخ	(ر) المجدولة	د. ح	م. د
مقياس الاتصال الصفي	0.930	0.302	70	دالة عند 0,01

ر: معامل الارتباط. د.ح: درجة الحرية. م.د: مستوى الدلالة.

يتضح من خلال الجدول رقم (11) أن قيمة (ر) المحسوبة بلغت (**0,930**)، وهو معامل دال ومرتفع إذا ما قورن بـ (ر) المجدولة المساوية لـ (0,302) عند مستوى الدلالة (0,01)، ومنه فإن معامل الثبات ذو دلالة إحصائية، وصالح لإعادة تطبيقه.

11- التقنيات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

إن أهم ميزات البحث الميداني هو استخدام التقنيات والأساليب الإحصائية مهما كان نوع الدراسة، وطبيعة دراستنا تقتضي ذلك الوصف الموضوعي، إذ أن الهدف منها هو التوصل إلى مؤشرات كمية تساعدنا على تحليل وتفسير فرضيات البحث، ولمعالجة ذلك فقد تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي:

SPSS 21.0.For IBM company [1]

تمت الاستعانة به من خلال التقنيات الإحصائية التي استعملها الباحث في الدراسة السيكومترية وكذا الدراسة الأساسية للتأكد من مدى صحة فرضيات البحث، ويمكننا أن نتعرف على هذه التقنيات في الآتي:

1 - **معامل الارتباط بيرسون (Peartson Correlation Coefficient):**

ويعرف معامل بيرسون على أساس قوة العلاقة بين متغيرين ليس بالضرورة أن تكون العلاقة بين متغير مستقل ومتغير معتمد والشرط الأساسي أن تكون المتغيرات تتوزع توزيعًا طبيعيا والصفة الرياضية لمعرفة معامل ارتباط بيرسون، ويحسب بالصيغة التالية:

$$r_{xy} = \frac{\sum x_i y_i - n\bar{x}\bar{y}}{(n-1)s_x s_y} = \frac{n\sum x_i y_i - \sum x_i \sum y_i}{\sqrt{n\sum x_i^2 - (\sum x_i)^2}\ \sqrt{n\sum y_i^2 - (\sum y_i)^2}}.$$

[1]- SPSS 21.0 for Windows Student Version: For IBM company, 2012.

وتم من خلاله حساب الفرضية الأولى للدراسة.

2- معادلة دلالة الفروق بين معاملات الارتباط

معادلة دلالة الفرق بين معاملات الارتباط =

$$\frac{ز_1 - ز_2}{\sqrt{\frac{1}{ن_1 - 3} + \frac{1}{ن_2 - 3}}}$$

حيث أن :

ز1: المقابل اللوغارتمي لمعادل الارتباط في المجموعة الأولى.

ز2: المقابل اللوغارتمي لمعادل الارتباط في المجموعة الثانية.

ن1:العدد في المجموعة الأولى(1).

ن2:العدد في المجموعة الثانية (2) .

الدلالة للإحصائية لمعادلة الفروق بين معاملات الارتباط :

إذا كانت القيمة الناتجة تقع :

- بين 1.96 و 2.58 كان الفرق دالا عند 0.05.
- من 2.58 فما فوق كان الفرق دالا عند 0.01.
- أقل من 1.96 كان الفرق غير دال أي يقبل الفرض الصفري.

(محمود السيد أبو النيل، 1987).

12- عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بعدما تطرقنا في الفصل السابق للإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة ، وعرض عينة الدراسة وخصائصها إلى جانب العينة الاستطلاعية وأدوات جمع البيانات والدراسة السيكومترية ، سنقوم في هذا الفصل بعرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها والتحقق من مدى صحة الفرضيات من عدمها.

12-1 عرض ومناقشة نتائج الدراسة حسب الفرضيات :

12-1-1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على ما يلي :

" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية ".

جدول رقم (10)

يوضح نتائج الفرضية الأولى

المتغيرات	"ر" المحسوبة	"ر" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة

العنف المدرسي / **الاتصال الصفي**	**0.057**	**0.062**	**636**	**غير دالة**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة (ر) المحسوبة بلغت (**0.057**) مما يبين أنها غير دالة إحصائيا وهذا ما يثبت لنا عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية.

في ظل شح الدراسات أو انعدامها والتي تطرقت لهذين المتغيرين ومن خلال النتيجة المتوصل إليها والتي اختلفت مع دراسة لم تتطرق للمتغير الاتصال الصفي بصورة مباشرة ألا وهي دراسة (سميحة نصر وآخرون ، 2004) بعنوان العنف بين طلاب المدارس والتي توصلت إلى مجموعة من النتائج منها أن الفصل الدراسي لم يعد كذلك، حيث تنتشر داخل الفصل الدراسي أنماط وصور عديدة للعنف الذي يتعرض له الطالب على جميع المستويات (المشاهدة، الضحية، الممارسة، التواصل) ، وهذا عكس ما يراه بوليـو " Beaulieu" أن هناك عوامل عديدة ترتبط بالعنف المدرسي، منها عوامل نفسية تتعلق بالفرد ، وعوامل مدرسية (منها الإتصال الصفي) ، وعوامل تتعلق بجماعة الأقران (تفاعل مع الزملاء) ، و أخرى تتعلق بالمجتمع (التفاعل مع الأصدقاء) ، كما تشير بعض الدراسات إلى " أن البناء النفسي الإنفعالي وخصائص الشخصية لديه ومن هذه الخصائص الإندفاعية، مما يولد السلوك العنيف خاصة في مرحلة المراهقة".
(طه عبد العظيم حسين، 2007).

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك تأثير غير مباشر للمؤسسة التربوية على السلوك المنحرف و يبرز ذلك في فعلين هما النتائج المدرسية السلبية وكثرة الغيابات ، هذان الفعلان يرتبطان مباشرة باستعدادات و قدرات التلميذ، لكن المؤسسة التربوية تؤدي دورا في رفع قدراته أو إنقاصها من خلال الفضاء الذي توفره له. (فوزي أحمد بن دريدي، 2007)

وكما نعلم أن العنف المدرسي لم يكن يوما أحداثا معزولة، بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع ولكون ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي في كثير من الأحيان تتجاوز المدرسة لترتبط بعوامل أخرى كالأسرة والمحيط الاجتماعي، ووسائط أخرى للتنشئة الاجتماعية فيمكن أن نفسر عدم جود العلاقة بين هذين المتغيرين تعود لكون جل التلاميذ المتمدرسين في أي ثانوية من الثانويات الخمس لبلدية غرداية يشكلون في حيهم مجتمعا مصغرا يرتبط ارتباطا وثيقا ببعضه البعض متماسكا ومتعاونا بحكم تقاليد وتركيبة المنطقة وبالتالي تم التمكن من تحصين أركان المجتمع ككل من جميع المخاطر ، فكبار الحي وأعيانه يدركون جيدا أن العنف المدرسي يترك آثارا سلبية على مستوى النمو النفسي التربوي والاجتماعي للفرد ، فهو يمثل انتهاكا لحرية الضحية وحقوقه الأساسية، كما أن تداعياته لا تقتصر على الفرد فقط؛ بل تتعداه إلى أسرته وإلى مجتمعه ككل، مما يؤثر سلبا على التنمية الاجتماعية والاقتصادية للحي ثم المدينة والدولة .
والعنف عموما هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين ، قد يكون الأذى معنويا أو ماديا بمعنى جسماني أو نفسي كالسخرية والاستهزاء من الفرد و فرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها

أشكال مختلفة لنفس الظاهرة ، فكل خرق للقانون الجاري به العمل داخل المؤسسة التعليمية هو عنف مدرسي ، وهو ما يؤكد عليه الباحث الفرنسي " جاك دوباكييه " الذي يعتبر العنف في قوله : " تعد قاس على نظام المؤسسة المدرسية وخرق للقواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية ". أو كما يقول الباحث المغربي عبد المالك أشهبون " استخدام القوة استخداما غير مشروع ، أو غير مطابق للقانون . " وانطلاقا مما سبق فنجد في المجتمع الغرداوي حرص الأعيان والعشائر على تماسك المجموعة من خلال تفاعلها الايجابي مع بعضها البعض ضمن مجموعة موحدة متماسكة عينها على بعضها البعض والتي يشكل الشباب - منهم تلاميذ مرحلة الثانوي - الجزء الأكبر منها ، وعليه فيمكننا القول أن التأثيرات السلبية التي يتعرض لها التلميذ داخل الفصل أثناء الفعل التعليمي/التعلمي من خلال تواصله مع زملائه التلاميذ أو مع الأستاذة داخل المؤسسات التعليمية من خلال عمليات التواصل و التفاعل ككل و في ظل تواجد حقيقي لجمعيات الأولياء التي تعتبر شريكا محوريا في العملية التربوية التعليمية/التعلمية يجعلها تحرص كل الحرص على أن يكون الحوار من بين العناصر الأساسية المكونة للمنظومة التربوية هادفا ومتحكم فيه مما يجعل التلميذ قادرا على التعبير عن أفكاره و أطروحاته وتصوراته وذلك يسهل عليه تقبل الآخر (الأستاذ أو الإدارة أو الزميل ....) وهذا ما قد يساهم في انتشار السلوكات المتميزة داخل الحرم المدرسي . و يمكن القول أن خصائص المجتمع المحيط بالتلميذ كطبيعة المجتمع الأبوي و السلطوي على حد تعبير معظم الباحثين " رغم أن مجتمعنا يمر بمرحلة انتقالية " ، إلا أننا نرى على مستوى بلدية غرداية جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية مازالت مسيطرة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر استخدام العنف أن صح التعبير قصد التأديب والتوجيه من قبل الأخ الكبير أو الأب داخل الأسرة أمر مباح و محبذ ، ونحن هنا نتحدث عن ما اصطلح عليه بالعنف التربوي و الذي يعني " سلسلة من العقوبات الجسدية و المعنوية المستخدمة في تربية الأطفال " ، قد تؤدي بهم إلى حالة من الخوف الشديد و القلق الدائم ، وهي نوع من العطالة النفسية والتي قد تنعكس سلبا على مستوى تكيفهم الذاتي والاجتماعي ، لكنها تضمن بقاء السيطرة الأبوية دوما لان هذا يعتبر من الأمور المقدسة في نظام القبيلة أو العشيرة .كما إن عدم الاستقرار الإداري (تغيير مدير الثانوية) و تعويضه بآخر قد يتصرف بطرق أخرى مختلفة عن سابقه ، أو استبدال أستاذ أو معلم بآخر يمكن أن يخلق تشويشا في ذهن التلاميذ وهذا ما جعل الوصاية تسعى جاهدة لضمان الاستقرار الإداري من اجل ضمان سيرورة العملية التربوية ، خصوصا في ظل وجود جمعيات أولياء .التلاميذ كشريك أساسي داخل المؤسسات التربوية .و عدم إشراك التلاميذ بما يحدث داخل المدرسة في الأمور الإدارية وجعل تركيزهم وهمهم على الدراسة يساهم كثيرا في التقليل من بعض المظاهر , وضرورة فتح قنوات الاتصال بين الأساتذة أنفسهم ، وبين التلاميذ و كذا الأساتذة والتلاميذ وكذا الجهاز الإداري وباقي مكونات العملية التعليمية , له أثر بالغ على السلوكيات والذهنيات وهذا كله في ظل وجود جمعيات الأولياء.

ومما سبق يتضح أن جل الدراسات التي تناولت متغير العنف المدرسي سعت للكشف عن العلاقة بين هذا المتغير ومتغيرات أخرى ، أما بالنسبة لوجود المتغير الثاني لفرضيتنا والمتمثل في الاتصال الصفي فكان المقصود منه معرفة مدى تأثير ذلك على التلميذ من جهة ومدى تأثيره على البيئة المدرسية والهيئة التربوية

ككل من جهة أخرى ، وبالتالي التدخل للحد من ظاهرة العنف التي تفشت واستفحلت في الآونة الأخيرة على مستوى المؤسسات التربوية لكل الأطوار بالجزائر عموما وغرداية على وجه الخصوص.

2-1-12 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة :

تنص الفرضية الرابعة على ما يلي :

" تختلف العلاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية باختلاف الجنس " .

جدول رقم (11)

يوضح نتائج الفرضية الرابعة

المتغيرات	"ر"	"ز"	ن	الفروق	الدلالة
إناث	- 0,034	- 0,034013	291	0,150	غير دال
ذكور	- 0,046	- 0,046032	347		

يتبين من خلال النتائج المعروضة في الجدول أعلاه والذي يلخص نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الرابعة أن القيمة المتحصل عليها (0.150) أقل من مستوى الدلالة 1.96 وهذا ما يبين أن الفرق غير دال إحصائيا ، وبذلك نقبل الفرض الصفري الذي يعني أنه لا توجد فروق في العلاقة ما بين العنف المدرسي والاتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية تعزى إلى جنس التلميذ.

وفي هذا السياق نجد نتيجة هذه الدراسة تتفق مع الدراسة التي قام بها (نظمي أبو مصطفى وعاطف أبو غالي 2004) بعنوان العنف المدرسي لدى أطفال فلسطين حيث توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في العنف المدرسي ، وهذا أيضا ما بينته دراسة (عبد اللطيف خليفة 1998) في الكويت حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أنه لا يوجد فرق بين الجنسين في العدوانية وكان تفسير الباحث على أن الفروق لا تعود إلى عوامل بيولوجية بل إلى عوامل راجعة إلى التنشئة حيث أرجعها الباحث لكون الذكور والإناث قد تعرضوا إلى نفس الصدمات والضغوط النفسية والأزمات والمواقف الضاغطة وهذا يتوافق مع ما حدث فعلا في مدينة غرداية .

وهي ايضا تتفق مع دراسة بوزوران فريدة ، بوتوتة لامية (2016) ، علاقة الضغط المدرسي بظهور سلوكيات العنف لدى التلاميذ دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية بولاية تيزي وزو، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الضغط المدرسي الذي يتعرض له تلاميذ المدارس الابتدائية بولاية تيزي وزو وظهور سلوكيات العنف لديهم، وذلك على عينة تتكون من (300) تلميذ وتلميذة، حاول الباحثان البحث عما إذا كانت هناك فروق في ظهور سلوكيات العنف حسب متغير الجنس، ولغرض جمع البيانات تم الاعتماد على مقياس

الضغط المدرسي للباحث لطفي عبد الباسط إبراهيم (2009) ، ومقياس Pierre Coslin لسلوكيات العنف المدرسي ، حيث كلاهما مكيف على البيئة الجزائرية ، ومن نتائج هذه الدراسة أنها توصلت إلى عدم وجود فروق في ظهور سلوكيات العنف لدى هؤلاء التلاميذ حسب متغير الجنس.

كما أنها تختلف مع دراسة (صالح مصلح أحمد ، 2010) بعنوان دراسة مقارنة في الاتجاه نحو العنف لدى طلاب وطالبات الثانوية العامة ، في ضوء بعض المتغيرات في المجتمع اليمني والتي أسفرت نتائجها على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو العنف ، إضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين ذكور الريف وإناث الحضر في مجال العنف ضد الزملاء.

كما أظهرت نتائج دراسة Funk (2001) أن هناك عامل أخر لتوضيح ظاهرة العنف أكثر، والمتمثل في أنه إذا كانت نسبة الذكور في القسم مرتفعة يلاحظ عندها مستوى أعلى من السب و الشتم ... الخ ما يبين أن الذكور أكثر عنفا.

إلا أن هناك من الباحثين أمثال Dumas (2000) ، Loober (1991) لاحظوا أن هناك دراسات كانت فيها الفروق لصالح الإناث ، وربما فكرة أن الذكور يوصفون بالجنس الخشن على عكس البنات اللذين يعرفن بالجنس اللطيف لا تكون مطابقة للواقع ، كما أن هناك دراسات فسرت هذه الفروقات بين الجنسين تكون وذلك من خلال أن الإناث يلجأن إلي العنف الخفي غير المباشر مثل الإشاعات، الغيبة، النميمة، بث العداوة بين الأصدقاء...الخ ، بينما الذكور يتجهون إلى أشكال مباشرة و واضحة ، كما أن الكثير من الباحثين يرجعون الفروقات إلى فروقات بيولوجية و إلى الهرمونات Maccoby et Jacklin (1980) ،بينما بالنسبة لباحثين آخرين هذه الفروقات مرجعها إلي الأدوار الاجتماعية المنوطة لكل من الذكر و الأنثى.

ومما سبق يمكن القول أن النتيجة في هذه الدراسة كانت حتما ستسفر عن عدم وجود فروق في العلاقة ما بين العنف المدرسي والاتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية تعزى إلى جنس التلميذ لان أصلا العلاقة في الفرضية الأولى كانت عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية.

إستنتاج عام:

خلاصة لما سبق، هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة أحد موضوعات الساعة وهو العنف المدرسي الذي يؤرق المجتمعات العالمية عموما والجزائر خصوصا وغرداية على وجه الأخص لما له من أهمية في بناء المجتمع وتماسكه ودراسة العنف المدرسي تم ربطها ببعض المتغيرات المتمثلة في الاتصال الصفي والدافعية للتعلم ، وإيمانًا من الباحث بدور المؤسسات التربوية عموما والثانويات خصوصا في التنشئة الاجتماعية وبناء شخصية مواطن الغد ، كانت عينة الدراسة تلاميذ السنة الثانية ثانوي لعدة اعتبارات منها كونهم تعودوا على الدراسة في الثانوية ، إضافة لمداومتهم المستمرة وضمان عدم انقطاعهم ، وكانت هذه الدراسة من هذا المنطلق لتلقي الضوء على هذه الشريحة الهامة التي تحمل أفكارا ورؤى واتجاهات متباينة.

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

1 - هل توجد علاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية؟

2 - هل تختلف العلاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية باختلاف الجنس ؟

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

1 – لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية.

4 – لا تختلف العلاقة بين العنف المدرسي والإتصال الصفي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة غرداية باختلاف الجنس.

مقترحـات :

على ضوء الدراسة التي قمنا بها والصعوبات التي واجهتنا خاصة مع الحساسية الموجودة في منطقة الدراسة وما شهدته هذه المدينة وكذا نقص التجاوب معنا من قبل بعض الأفراد ، إلا أن ذلك لا يمنعنا من القول أن المتعة التي وجدناها ونحن نقوم بدراستنا هاته ، ونحن نتناقش مع التلاميذ وتعبيرهم عن عدم الرضا بالوضع الذي يعيشونه خاصة وان بعضهم افترق عن أصدقاء طفولته بعد الأحداث ، جعلتنا نجزم يقينا أن مجتمعنا الجزائري عموما له من الخاصيات ما لا يوجد في غيره من المجتمعات سواء العربية منها أو الغربية ، وفيما يلي نقدم بعض الاقتراحات التي نراها تفيد الجميع خاصة المهتمين بمجال التربية والتعليم لتحقيق أفضل النتائج في المستقبل :

* ضرورة اقتراب الطاقم الإداري والتربوي لكل مؤسسة تعليمية بما فيهم المدير والأساتذة والمشرفين التربويين وكل العاملين بالمؤسسة أكثر من التلاميذ وحسن معاملتهم وكسب ثقتهم وفتح مجالات الاتصال معهم ، خصوصا في هـذه السـن.
* إعداد بيئة آمنة ومناخ مدرسي ملائم ليستطيع التلميذ التفاعل وتتحقق فاعلية التعليم وذلك من خلال برامج وأنشطة للنوادي إضافة إلى تفعيل الرحلات التربوية.
* ضرورة أن يكون العمل بالثانويات في فريق مكون من إداريين وتربويين وأخصائيين ، حيث يكون هذا العمل فعلي وجاد على مستوى المؤسسة مع توسيع العمل مع جمعية الأولياء وإشراكها في كل الأنشطة وتحميلها المسؤولية التربويـة.
* ضرورة توظيف الوسائل العلمية الحديثة والتكنولوجيا في تفعيل وتنشيط دافعية التلاميذ لتحسين أدائهم التعليمي/التعلمي وفتح مجالات التواصل والاتصال مع إشراكهم في كل المبادرات العمل للحفاظ على الممتلكات.
* إجراء المزيد من الدراسات التي تتضمن متغيرات دراستنا بصور مختلفة ومناطق أخرى للإثراء .**قائمة المراجع:**

- أبو النيل،محمود السيد. (1987). الإحصاء النفسي والاجتماعي واختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي. القاهرة. د ط، دار النهضة العربية.
- أبو جادو،صالح محمد علي.(2005).علم النفس التربوي. عمان. دار الميسرة.
- بدر،أحمد. (1982). أصول البحث العلمي ومناهجه. الكويت.وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، الطبعة السادسة.
- بن دريدي،فوزي أحمد.(2007).العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية.السعودية.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- حامد،خالد. (2004). منهج البحث العلمي.الجزائر.دار ريحانة، الطبعة الأولى.
- حويتي،أحمد.(2006).العنف المدرسي :الأسباب والمظاهر – دراسة ميدانية في ثانويات بالجزائر العاصمة - .الجزائر.مرصد حقوق الإنسان.
- ديوبولد،فان دالين. (1990). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية.
- عباس،محمود عوض ومدحت عبد الحميد عبد اللطيف.(1990).الخوف المرضي من المدرسة لدى الأطفال (دراسة علمية).مصر.مجلة علم النفس.العدد 13.السنة الرابعة.الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.
- عبد العظيم،حسين طه. (2007). العنف العائلي و المدرسي. إسكندرية.مصر. دار الجامعة الجديدة.
- عطية،محسن علي.(2010). البحث العلمي في التربية، مناهجه، أدواته، وسائله الاحصائية. الأردن. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عوين،محمد الهادي.(2009).أنماط الإتصال الصفي اللفظي لدى معلمي التعليم الإبتدائي.ورقلة.جامعة قاصدي مرباح.رسالة ماجستير.
- معمرية،بشير.(2007).القياس النفسي وتصميم أدواته.الجزائر.ط2 .منشورات الحبر.